المؤتمر الدولي حول ناميبيا

نعيم خضر

أقيم في قاعات قصر المؤتمرات (باليه ديه كونغريه) في بروكسل وبدعوة من منظمة SWAPO اي منظمة الشعب في جنوب غربي افريقيا مؤتمر دولي حول ناميبيا دام ثلاثة ايام كاملة (من ٢٦ الى ٢٩ مايو) حضره ما يزيد على ٤٠٠ مندوب يمثلون حوالي ٧٨ دولة والعديد من المنظمات الدولية والعالمية مثل مجلس السلام الدولي ورابطة الحقوقيين الديموقراطيين العالمية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة التضامن الافرو اسيوية ومجلس الامم المتحدة لناميبيا ولجنة الامم المتحدة لتصفية الاستعمار الخ ... وقد اشرفت على الاعداد الفني لهذا المؤتمر اللجنة البلجيكية الوطنية للتضامن مع شعب ناميبيا تدعمها الاحزاب البلجيكية الكبيرة . وقد اشتركت في هذا المؤتمر وفود من ٨ بلدان عربية كما اشترك فيه وفد فلسطيني رسمي مؤلف من الاخ عز الدين الازهري الذي جاء خصيصا من القاهرة موفدا عن منظمة التحرير الفلسطينية ونعيم خضر المقيم في بروكسل.

تقع ناميبيا في جنوب غربي افريقيا وتحدها مستعمرة انغولا البرتغالية من الشمال وزامبيا من الشمال الشرقي وبوتسوانا من الشرق وافريقيا الجنوبية من الجنوب والمحيط الاطلسي من الغرب . مساحتها ٨٢٤٢٩٢ كم مربع وعدد سكانها مليون نسمة منهم ٧٢ الف ابيض يتكلم ٣١٪ منهم اللغة الالمانية . ثرواتها الزراعة والصيد والمعادن واهمها الجواهر .

وقعت ناميبيا تحت الاحتلال الالماني عام ١٨٨٤ . وبعد الحرب العالمية الاولى وضعت تحت الانتداب البريطاني . ولكن بريطانيا تخلت عنها لجنوب افريقيا . وعملت هذه الاخيرة على ضمها تدريجيا وتحويلها الى مقاطعة تابعة لها . وفي عام ١٩٤٧ رفضت وضعها تحت وصاية الامم المتحدة . وقد اصدرت محكمة العدل العليا عام ١٩٥٠ وعام ١٩٥٥ قرارات استشارية مفادها انه اذا ما كان يحق لجنوب افريقيا ان تشرف على ادارة ناميبيا على اساس الانتداب فذلك لا يخولها بتاتا حق ضمها . ولكن جنوب افريقيا ضربت عرض الحائط بهذه القرارات . كما رفضت القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٦٦ والذي أقره مجلس الامن عام ١٩٦٧ وثبتته محكمة العدل العليا عام ١٩٧١ والقاضي بوضع حد للانتداب الجنوب افريقي على ناميبيا والغائه وبعدم شرعية استمرار الوجود الجنوب افريقي في هذا البلد . وقد انشئت منظمة السوابو عام ١٩٥٩ للعمل على تحرير ناميبيا ووضع حد للاستعمار والقمع الذي كان يتعرض له شعبها . وكان زعماء هذه المنظمة يؤمنون في ذلك الوقت بضرورة التوصل الى تحقيق اهدافهم بالطرق السلمية . الا ان تعنت جنوب افريقيا ورفضها لكل القرارات الدولية وفشل كل المحاولات السلمية دفعتهم الى اللجوء الى النضال المسلح .

تم تحديد اهداف المؤتمر في اجتماع تحضيري عقد في بروكسل في ١٤ — ١٥ شباط عام ١٩٧٢ . واهم هذه الاهداف تدويل مشكلة ناميبيا وتذكير الرأي العام العالمي بمسؤولياته تجاه هذا البلد وبضرورة الاعتراف بمنظمة السوابو كالممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا وتقديم الدعم السياسي والمادي والمعنوي لها في نضالها المسلح والطلب من دول اوروبا الغربية اعادة النظر في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتجارية التي تربطها بالنظام العنصري في جنوب افريقيا . وافتتح المؤتمر بجلسة عامة القى فيها رؤساء الوفود كلمات الدعم لنضال شعب ناميبيا وقرئت فيها رسائل وجهها للمؤتمر بعض رؤساء الدول والشخصيات العالمية. ووقع حادث في هذه الجلسة كاد يؤدي الى انسحاب الوفود العربية . فقد وصل الى مسامعهم ان في القاعة ممثلا اسرائيليا . فغادر القاعة في الحال ممثل منظمة التحرير وكل اعضاء الوفد الجزائري . وقدموا احتجاجا شديد اللهجة الى مسؤولي منظمة السوابو . ولم يعودوا الى القاعة الا بعد ان تم طرد الاسرائيلي وشطب اسمه من قائمة المدعوين وشطب اسم اسرائيل من قائمة الدول المشتركة في المؤتمر . واكد مسؤولو المنظمة للمندوب الفلسطيني انهم لم يوجهوا اية دعوة لاي مندوب اسرائيلي وانهم يمانعون في ان تشترك اسرائيل في مؤتمرهم . وقد ادى هذا الحادث الى تسليط الاضواء على الوفد الفلسطيني ولفت انتباه